يرزقون قال فقلت وما هي يا رسول الله قال قل سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة
ما بين طلوع الفجر الى ان يصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة
صاغرة ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله
الى يوم القيامة لك ثوابه ثم نبه سبحانه وتعالى بقوله
تعالى ولله ملك السموات والارض على ان الكل منه
لان كل ما سواه ممكن ومحدث والممكن والمحدث لا يوجد
الا عند الانتهاء الى القديم الواجب الوجود ويدخل في هذا
جميع الاجرام والاعراض وافعال العباد واحوالهم
وخواطرهم وفي قوله تعالى والى الله اى الذي له الاحاطة
بكل شيء المصير دليل على المعاد وانه لابد من مصير الكل اليه
بعد الفناء والرؤية في قوله تعالى الم تر بصرية ان الله اى
ذي الجلال والجمال يزجي سحابا اى يسوقه برفق بعد
ان انشاه من العدم تارة من السفل وتارة من العلو
ضعيفا رقيقا متمزقا قال ابو حيان وهو اسم جنس
واحده سحابة والمعنى يسوق سحابة الى سحابة وهو
معنى قوله تعالى ثم يؤلف بينه اى بين اجزايه بعد
ان كان قطعا في جهات مختلفة فيجعل القطع الملفوفة
قطعة واحدة ثم يجعله ركاما في غاية العظمة متراكما
بعضه على بعض بعد ان كان في غاية الرقة فترى اى
في تلك الحالة المستمرة الودق اى المطر يخرج من خلاله
اى من فتوقه التي حدثت بالتراكم وارتفاع بعضه من
بعض فان قيل بين انما تدخل على مثنى فما فوقه فلم دخلت
هنا على مفرد اجيب بان المراد بالسحاب الجنس
فعاد الضمير على حكمه وعلى حذف مضاف اى بين اجزايه

كامر

كامر وبين قطعه فان كل قطعة سحابة وقرا السوسي
فترى في الوصل بالامالة بخلاف عنه والباقون بالفتح
واما في الوقف فابو عمرو وحمزة والكسائي بالامالة
محضة وورش بالامالة بين بين والباقون بالفتح
وينزل من السما اى من الغمام وكل ما علا فهو سما من
جبال فيها اى في السما وهي السحاب الذي صار بعد
تراكمه كالجبال وقوله تعالى من برد بيان للجبال
والمفعول محذوف اى ينزل ابتداء من السما من جبال
فيها من برد فمن الاولى لابتداء الغاية باتفاق والثانية
للتبعيض والثالثة للبيان ويجوز ان تكون الثانية
لابتداء الغاية ايضا ومجرورها بدل من الاولى باعادة
العامل والتقدير وينزل من جبال اى من جبال فيها
فهو بدل اشتمال والاخرة للتبعيض واقع موقع
المفعول فان قيل ما معنى من جبال فيها من برد
اجيب بان فيه معنيين احدهما ان يخلق
الله في السما جبال برد كما خلق في الارض جبال حجر وليس
في العقل قاطع يمنعه الثاني ان تزييد الكثرة يذكر الجبال
كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب وقرا ابن كثير
وابو عمرو بسكون النون واخفايها عند الزاي
وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد
الزاي ثم بين تعالى ان ذلك باختياره واراده
بقوله تعالى يصيب به اى بكل من البرد والمطر
على وجه النعمة او الرحمة من يشا اى من الناس
وغيرهم ويصرفه عن ما يشا صرفه عنه فاسدة عن
مقطوعة فمن من في الرسم ثم نبه تعالى على ما هو غاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)